

للجغرافيه المنريه
ملاحظات البحث ومنابع القوم
على صيغة يمكن الاستفادة منها في
ملازمة الفصل (١١) (١٢) هي مجموعة قوانين

الفصل الحادي عشر

مسائل وطرق رياضية مبسطة جداً لا بد من استخدامها في حال

دراسة حركة السكان والحركة العمرانية وتخطيط المدن

إن استخدام الطرق الرياضية في الموضوعات السكانية المختلفة أصبحت على درجة من الأهمية في وقتنا الحاضر من أجل إبراز حقيقة العلاقة المتطورة بين الانسان من جهة وبين عوامل الطبيعة المختلفة من جهة ثانية .

في هذا المجال لن نتطرق إلا الى المسائل والقوانين الرياضية المبسطة والسهلة جداً والتي يمكن للطالب من استخدامها وحده ويطبق عليها صحة بحوثه المختلفة .

لقد أصبح من الضروري جداً عدم الاكتفاء بالدراسات النظرية ومن الهام الاستخدام الرياضي مهما كان مبسطاً لأنه بالنتيجة سيعطي القارىء فكرة صحيحة من خلالها يمكن رفع نسب مئوية مختلفة تعالج الجزء من الكل وتبين النسبة المئوية من مجموع العمل الذي يقوده الباحث في الميادين الجغرافية المختلفة .

ما لا شك فيه إن الباحثين في المجال العمراني وتخطيط المدن وحركة السكان التي تعبر عن النمو السكاني والهجرة ، يستخدمون حالياً طرقاً وقوانين رياضية معقدة ومسائل مركبة . وبالمقابل نحن في هذا الفصل لا نضع إلا المبادئ الرياضية الأساسية والمبسطة كمرحلة أولى للتطبيق الرياضي في دراسة الحركة العمرانية . وهدفنا بذلك هو التحول من الدراسات النظرية البحتة والمملة الى مبادئ التطبيق الرياضي من خلال دراسة ميدانية يقودها الطالب بنفسه ومن خلالها يتأكد من صحة معلوماته .

٢ - في الوضع الديمغرافي والمجالات الحيوية والخصائص الاجتماعية للسكان

- النمو الطبيعي للسكان = مجموع الولادات - مجموع الوفيات .
- النمو السكاني العام = الولادات - الوفيات + أو - صافي الهجرة .
- معرفة معدل الزيادة الطبيعية للسكان =

$$R_2 - R_1 (N - m) + \quad - I - E$$

على أساس أن :

- . R_2 = عدد السكان في الإحصاء الثاني .
- . R_1 = عدد السكان في الإحصاء الأول .
- . N = عدد الولادات العام .
- . m = عدد الوفيات بين التعدادين .
- . I = الهجرة إلى المكان المدروس .
- . E = الهجرة إلى خارج المكان المدروس .

- استخراج معدل نمو السكان :

$$G = \frac{N - m}{T} \times 100$$

على أساس أن :

- . G = نسبة النمو .
- . N = الولادات .
- . m = الوفيات .
- . T = عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين .

- نسبة الوفيات العام =

$$100 \times \frac{\text{عدد الوفيات العام}}{\text{عدد السكان العام}}$$

أو :

$$m = \frac{m}{P} \times 100$$

- معدل الوفيات في سن الطفولة = :

$$m = \frac{m_1}{N} \times 100$$

على أساس أن :

$$m = \text{الوفيات الطفولي} .$$

$$m_1 = \text{نسبة الوفيات لمن أعمارهم أقل من سنة} .$$

$$N = \text{المواليد الأحياء} .$$

- معرفة نسبة الجنس العام =

نسبة عدد الذكور الى عدد الإناث في مجموع عدد السكان

- معرفة نسبة الجنس = عدد الذكور لكل ١٠٠ أنثى .

- الخصوبة العامة =

عدد الولادات الأحياء

مجموع عدد النساء في عمر الزواج (١٥ - ٤٠)

أو :

$$F = \frac{N}{TF(15-40)} \times 100$$

- الخصوبة النوعية =

عدد الولادات الأحياء

عدد النساء المتزوجات ممن هن في عمر الزواج

أو :

$$F = \frac{N}{T F X}$$

- نسبة الشيخوخة =

$$100 \times \frac{\text{عدد الذين يتجاوز أعمارهم 65 سنة}}{\text{مجموع عدد السكان العام}}$$

- شعب فتي : يعني إذا كان عدد الذين لا تتجاوز أعمارهم 20 سنة من مجموع السكان يساوي نحو 60 ٪ وأكثر .

- تركيب سكاني متخلخل : عندما يكون عدد السكان في الفئة العمرية أقل من 20 سنة أكثر من 50 ٪ حيث يصبح بمصايف الشعوب المستهلكة .

- نسبة الزواج لمجموع السكان =

$$100 \times \frac{\text{عدد المتزوجين}}{\text{عدد السكان العام}}$$

- نسبة المتزوجين لمن هم في عمر الزواج =

$$100 \times \frac{\text{عدد المتزوجين}}{\text{عدد الذين هم في عمر الزواج}}$$

- نسبة الطلاق في الوسط السكاني =

$$100 \times \frac{\text{عدد حالات الطلاق}}{\text{عدد السكان}}$$

- نسبة الطلاق الى نسبة المتزوجين =

$$100 \times \frac{\text{عدد واقعات الطلاق}}{\text{عدد صكوك الزواج}}$$

ب - في مشكلات الهجرة وتنقل السكان وتحركهم

- نسبة الهجرة من عموم السكان =

$$100 \times \frac{\text{عدد المهاجرين}}{\text{عدد السكان المقيمين}}$$

- نسبة المغادرين =

$$100 \times \frac{\text{عدد المغادرين أو المهاجرين}}{\text{عدد السكان المقيمين}}$$

- نسبة القادمين =

$$100 \times \frac{\text{عدد القادمين}}{\text{عدد السكان المقيمين}}$$

- صافي الهجرة = ناتج ، عدد المغادرين - عدد القادمين .

- نسبة المهاجرين لمن هم في سن النشاط =

$$100 \times \frac{\text{عدد المغادرين}}{\text{عدد السكان النشطين اقتصادياً}}$$

- نسبة الهجرة الى مجموع عدد الرجال العام =

$$100 \times \frac{\text{عدد المغادرين}}{\text{مجموع عدد الرجال في وسط سكاني}}$$

- نسبة المتحركين من السكان أو الذين يستخدمون وسائل النقل يومياً =

عدد وسائل النقل المحصية فعلاً \times عدد المقاعد لكل وسيلة نقل \times عدد المقاعد (في حال التقييد بعدد المقاعد) \times عدد الرحلات

يومياً $\times 100$

مجموع عدد سكان المنطقة المدروسة

او معرفة مجموع عدد العاطلين عن العمل = الطريقة السابقة نفسها ولكن تطبق على المدن المستقبلية .

- نسبة الهجرة العائدة الى مجموع المهاجرين =
عدد المهاجرين العائدين

$$100 \times \frac{\text{عدد المهاجرين فعلا}}{\text{عدد المهاجرين العائدين}}$$

- نسبة الهجرة العائدة الى مجموع السكان المقيمين =
عدد المهاجرين العائدين

$$100 \times \frac{\text{عدد المهاجرين العائدين}}{\text{مجموع السكان المقيمين}}$$

ج - في النمو العمراني وتخطيط المدن

- تصنيف المدن حسب عدد السكان =

$$100 \times \frac{\text{عدد سكان المدينة المدروسة}}{\text{مجموع سكان القطر}}$$

- تصنيف المدن حسب نشاط السكان =

$$100 \times \frac{\text{مجموع السكان العاملين في مهنة واحدة في المدينة}}{\text{المجموع العام لسكان المدينة}}$$

- نسبة التطور العمراني وامتداد رقعة المخطط التنظيمي =

$$100 \times \frac{\text{مجموع المساحة التي ازدادت فيها المدينة في فترة زمنية معينة}}{\text{المساحة العامة للمدينة حسب المخطط التنظيمي}}$$

- النمو العمراني الفعلي =

$$100 \times \frac{\text{مجموع المساحة المبنية فعلاً}}{\text{مجموع المساحة العامة للمدينة}}$$

- الكثافة السكانية العامة = مجموع عدد السكان في كل كم^٢ أو =

$$\frac{\text{مجموع عدد السكان في المدينة}}{\text{المساحة العامة للمدينة}}$$

- كثافة السكان والمساكن حسب الأحياء السكنية =

$$\frac{\text{مجموع السكان المقيمين فعلاً} \text{ أو مجموع عدد المساكن المبنية}}{\text{مجموع مساحة الحي}}$$

- الكثافة السكانية الفعلية =

مجموع عدد السكان

مجموع المساحات القابلة للسكن

- الكثافة الزراعية العامة =

عدد العاملين في الزراعة

المساحات القابلة للزراعة

- الكثافة الزراعية الفعلية =

عدد العاملين في الزراعة فعلاً

المساحات المزروعة فعلاً

- معرفة ثقل المدينة البشري =

أكثر الأحياء ازدحاماً بالسكان

مجموع سكان الأحياء السكنية

100 ×

- ما تشغله الشوارع والطرق والحدائق والمساحات الخضراء من مساحة المدينة =

مجموع مساحة الوارد أعلاه

مجموع مساحة المدينة المبنية فعلاً

100 ×

ب - استخدام بعض القوانين الرياضية في مجال النقل الداخلي

إن النقل الداخلي ليس غاية في حد ذاته ، وإنما هو إحدى القطاعات الخدمية الهامة التي يتوجب الاهتمام بها في المدن من أجل تحقيق توازن في وظائف المدن الأساسية : « السكن ، والعمل ، وأماكن اللهو والاستجمام والراحة » .

إن العلاقة بين هذه القطاعات الثلاث مترابطة وإن أي تطور في أي من تلك القطاعات ينعكس طردياً على نمو قطاع النقل .

لقد اهتمت السلطات المختصة دائماً بمشكلة النقل داخل المدينة وعثقت من أجله العديد من المؤتمرات والندوات وقد تمت دراسات معمقة وخاصة في العديد من المدن الأمريكية والتي بالنهاية أقرت ضرورة إقامة الطرقات العريضة داخل المدن « أوتوروت » من أجل سهولة تحرك السكان وسرعة تنقلهم . وقد اهتمت بذلك العديد من المدن الأوروبية الكبيرة مثل « بون ، لندن ، وأثينا » وفعلاً أقيمت في تلك المدن العديد من الطرقات العريضة ودون تعديل يذكر . أي كما كانت قد تشيئت في المدن الأمريكية .

ولكن التقنيين في باريس استنبطوا طريقة جديدة أكثر ملاءمة للمدن الأوروبية متحده من الطريق القاده من الأمسلي نحو الداخل نموذجاً . بعد أن ركزت على
عوامل التالية :

- تحديد الطلب الاجسالي على النقل .
- دراسة التوزيع الجغرافي لهذه التنقلات : الانطلاق والوصول .
- دراسة وسيلة النقل المستخدمة .

- رصد عدد الرحلات لكل وسيلة نقل مع طرق موصلاتها وقدرة تلك الشبكات .
- القيمة الاقتصادية والانسانية العائدة من وجود الشبكات المقترحة .

١ - الطلب الاجمالي على النقل :

إن الطلب الاجمالي على النقل يتغير من مدينة لأخرى تبعاً لحجمها وتبعاً لعدد سكانها .

إن موظفاً إدارياً ذو وظيفة هامة يملك سيارة ينتقل أكثر من موظف عادي لا يملك سيارة والشيء نفسه يمكن أن يقال ان سكان مدينة ما في حال تسلكهم لوسائل نقل مختلفة ينتقلون أكثر من سكان مدينة أخرى لا تتوفر لغالبية سكانها وسائل نقل خاصة بهم ، وبالنتيجة يمكن القول إن وراء تحرك السكان وتنقلهم تكمن أسباب خاصة أو عامة اقتصادية أو اجتماعية ومنها :

(١) - العوامل الفردية والشخصية :

إن عدد السفرات التي يقوم بها أفراد عائلة ما تزداد طردياً مع تزايد دخل هذه العائلة . وهذا ما أكدته دراسة هامة أجريت في باريس حيث أثبتت أن أقل من تحرك أو تنقل واحد في اليوم لكل عائلة دخلها حوالي (٥٠٠٠) ف.ف. وتنقلين لكل عائلة دخلها يزيد عن (٨٠٠٠) ف.ف. و (٤) رحلات أو تنقلات لكل عائلة دخلها حوالي (١٦٠٠٠) ف.ف. و (٦) تنقلات للعائلة التي يزيد دخلها عن (٣٠٠٠٠) ف.ف. وهكذا .

أيضاً ان عدد السفرات يزداد بشكل ملموس تبعاً لمستوى عدد السيارات المملوكة للعائلة الواحدة . فان عدد السفرات تتصاعد من (٢٧) رحلة باليوم لعائلة لا تملك سيارة لتصبح حوالي (٥) سفرات لعائلة تملك سيارة واحدة وحوالي (٩) سفرات لعائلة تملك أكثر من سيارتين .

أيضاً فإن الوضع الاجتماعي للسكان ومستوى الوظائف له دوره في التنقل وتحرك السكان . فكبار الموظفين ورجال الأعمال الحرة ينتقلون أكثر من الموظفين الصغار والتجار والعمال والمستخدمين .

في هذا المجال نقول إن من الهام أن لا يؤخذ عامل واحد من العوامل المذكورة بل لابد من استخدام تلك العوامل مجتمعة سواء أكانت مهنية أم اقتصادية أم اجتماعية ومن مجموعها يمكن الحصول على نتائج أكثر قرباً من الحقيقة .

(٢) - تأثير المدينة نفسها على حركة النقل :

إن مورفولوجيا المدينة تؤثر أيضاً في زيادة أو نقصان الطلب على النقل والتحرك . منها :

- إن الطلب على النقل يزداد عند السكان طرداً مع البعد عن مركز المدينة .
- إن الطلب على النقل ينخفض كلما ازدادت كثافة السكان في المدينة .
- إن الطلب على النقل ترتفع عدد مراته بالنسبة للعائلات التي تقطن في مساكن مستقلة .

انطلاقاً مما ورد أعلاه فإن هذه العوامل تبدوا شديدة الارتباط فيما بينها ؛ حيث يبدو من المؤكد أنه في وسط المدينة يقل الطلب على التنقل بسبب تراكم المساكن وزيادة في الكثافة البشرية . وحتى أن الاختلافات في الطلب ما بين المدن أيضاً ينتج عن الاختلافات النسبية في شكل المدينة ، مدن متكتلة ، مدن منتشرة ، مدن ذات امتداد خطي و ثم حسب الاختلاف في شبكات النقل ومستوى الدخل وحسب أعمال ووظائف السكان ومجموع النشاط الاقتصادي لفئات السكان .

وإذا ما طبقنا تلك الاختلافات الواردة أعلاه على بعض المدن الأمريكية والأوروبية نجد أن :

- إن العائلة الأمريكية تنتقل يومياً (٦ - ٨) مرات في المدن الكبرى .

- إن العائلة البريطانية تنتقل يومياً (٤) مرات في لندن .
- إن العائلة الفرنسية تنتقل يومياً (٣٥) مرات في باريس .
- وأقل من (٤) سفرات في اليوم في المحافظات الفرنسية الأخرى .

(٣) - ازدياد الحاجة على التنقل :

ينمو الطلب على النقل ويزداد بسرعة طردياً مع تطور مستوى المعيشة ومعدل عدد ملكية السيارات والوقت المتاح للفرد . وإذا كان معدل التنقل من البيت الى العمل ينمو بنفس معدل زيادة السكان فإن أنواع التنقلات الأخرى تسو بوفرة أسرع . إن التنقلات من أجل التسلية مثلاً تتغير باطراد مع الدخل الحقيقي [حالياً تصل الى معدل حوالي ٣٥ : سنوياً أي انها ستتضاعف على نفسها كل (٢٠) سنة في فرنسا] . أما بشأن المشتريات فإن عدد السفرات تتضاعف حسب ملكية العائلة للسيارات والدخل على السواء ولذلك فهي تكون ذات وتيرة عالية في هذا المجال .

إن كثيراً من سكان المدن يمارسون اليوم تحركاً سكانياً يومياً مستمراً بين السكن والعمل ولذلك فهي تشكل حوالي (٥٢٪) من مجموع سفرات العائلة في المدن الفرنسية مقابل (٣٠٪) في المدن الأمريكية .

٢ - التوزيع الجغرافي للتنقلات او لتحرك السكان :

إن التوزيع الجغرافي للطلب على التنقل يكشف عن مدى تكيف الانسان الحضري مع الامكانيات المتاحة له . ولهذا فإن سكان تجسع بشري ما ، لا يختارون بسحض الصدفة أماكن عابثه . بل وفي حدود الامكان يتجنبون الابتعاد كثيراً عن مقر سكنهم .

إن سكان الضواحي الغربية من مدينة باريس يعملون في المصانع والمؤسسات الإدارية الرافعة الى الغرب من باريس أي الغربية منهم وعلى العكس فإن السكان

العاملين في الضواحي الشرقية يرغبون في العسل في الجزء الشرقي من العاصمة
الفرنسية .

من أجل تطبيق عمل رياضي على هذه السلوكية التي يسلكها السكان في باريس
والمتعلقة بتحريك السكان بين مكان الإقامة ومكان العسل فإننا نستخدم نماذج مبسطة
تُبرر في المعادلة في حال وجود هجرات أو تحرك سكاني متتابع ومستمر .

إننا نفترض أن عدد السفرات الممارسة (T_{ij}) ونقطة انطلاقها محددة لنا من
خلال التوزيع الجغرافي في المنطقة (i) ونقطة وصولها الى المنطقة الأخرى (j)
إذن ان عدد السفرات (T_{ij}) يتوقف على الجاذبية التي تارسها المنطقة (j)
(وفي هذه الحالة فإنه لا بد من إظهار عدد الوظائف (E_j) التي تتوفر) وعلى حركة
المرور المتولدة عن النقطة (i) (وفي هذه الحالة يسكن عدد الأشخاص الناشطين
اقتصادياً (A_j) الذي يقطنونها) وبالوقت نفسه معرفة صعوبة الانتقال من
(i) الى (j) .

(1) - نماذج عامل النمو :

إن معرفة عامل النمو بشكل مبسط وسهل هو استخدام افتراض أن لكل
منطقة عامل نمو محصوراً بين زمنين (0 , 1) وعدد السفرات هي (T_{0ij})
الذي لوحظ في الزمن (0) وعامل نمو للحصول على عدد السفرات (T_{1ij})
في الزمن (1) .

فإذا كان عامل النمو (F) مفترض لكافة أقاليم المدينة نحصل على
 $T_{1ij} = T_{0ij} \times F$ أما إذا اختلف عامل النمو من منطقة الى أخرى فيسكن استعمال
عامل نمو وسطي والذي هو عبارة (عن وسط حسابي) :

$$T_{1ij} = T_{0ij} \times \frac{F_i + F_j}{2}$$

إن طريقة عامل النمو هامة بالنسبة للتغيرات البسيطة ولكن عيها هو أنها تفض النظر عن بعض الأمور الهامة وهي :

- التبدلات في بنى التجمع السكاني بين فترة . 1 — 0
- التبدلات في شبكات النقل بين الفترة . 1 — 0
- التبدلات في حدود المناطق بين الفترة . 1 — 0

(٢) — النماذج الانجذابية :

إنه من المهم استخدام قانون الجاذبية الكونية أيضاً بسبب قيمته المعروفة في مجالات الجغرافيا البشرية . إذا طبقنا قانون الجاذبية على مبدأ الهجرة المتتابعة ، نرى أن : عدد التنقلات أو السفرات بين المناطق (i , j) سيكون متناسباً مع الجاذبية التي تمارس من قبل المنطقة (j) وعدد وظائفها (E_j) بالنسبة للهجرة المتتابعة من المنطقة (i) ويتغير هذا العدد تبعاً لصعوبة الانتقال من (i) الى (j) « تكلفة النقل (C_{ij}) والزمن الضروري (O_{ij}) والمسافة (D_{ij}) ... الخ .

$$(T_{ij} = A_i + E_j \times F (D_{ij} . C_{ij} \dots))$$

$$= F \text{ تابع مقاومة حركة السير .}$$

ولكن في هذه الحالة يجب الانتباه الى الصيغ الجارية في هذه الطريقة وخاصة عامل النمو لأنه ليس من المؤكد أن مجموع التنقلات التي حدثت والتي وصلت الى المنطقة (j) أو التي تنطلق من (i) هي قادمة من أجل العمل والتوظيف (E_j) أو هي من السكان الناشطين اقتصادياً (A_i) .

٣ - اختيار وسيلة النقل حسب رغبة الشخص :

من خلال الطرق التقليدية لدراسة النقل داخل المدن تبدو دراسة اختيار وسيلة النقل من قبل الأشخاص كمرحلة رئيسة في هذا المجال .

أولى المراحل التي يفكر بها الشخص الذي يستخدم وسيلة النقل هي المهمة الموكلة لتلك الوسيلة في المستقبل والمسافات التي ستقطع يوماً مع الأخذ بعين الاعتبار المعايير الشخصية والرفاهية . والقدرة الشرائية المتوازنة مع الدخل وثم ان الغاية الأساسية من امتلاك السيارة هي القيام بعمل اقتصادي مالمها ولا بد ان توفر عليه في المستقبل أيضاً الوقت والنقود والرفاهية . اما في حال اختيار طريقة من طرق التنقل الفردي على وسائل النقل العام المختلفة فهي تختلف من شخص لآخر وهذا يرتبط بالعديد من العوامل الشخصية والاجتماعية والمهنية وعامل الزمن وحتى العامل الصحي وغير ذلك .

إن العديد من الدراسات الميدانية قد نفذت فعلاً في فرنسا في السنوات الأخيرة نظراً لكثرة المسافرين على مختلف الخطوط الداخلية من جهة وأهمية التحرك السكاني اليومي في حياة السكان .

إن تلك الدراسات أثبتت ودون الدخول في التفاصيل ان أهمية توفير الزمن وقصر الرحلة والراحة وقلة الازدحام بالنسبة للمسافر ، واستخدام وسائل المواصلات الأقل كلفة التي توفر حدوداً معقولة من متطلبات المواصلات الباريسي المختلفة هي التي بدأت تشهد إقبالاً أكثر .

إن أهم تلك الدراسات التي أجريت هي التي عالجت مشكلة التحرك السكاني اليومي أو الهجرات المتتابة المستمرة بقصد الوظيفة أو العمل . والغاية من ذلك هو معرفة قدرة خط (المترو) وإمكانية إضافة محطات أخرى وخاصة في الساعات الأكثر ازدحاماً والأكثر كثافة .

إن الهجرات المتتابة تشكل حوالي (٨٠ - ٩٥٪) من حركة المرور اليومي الأمر الذي أعطى هذه الأنواع من الدراسات الأولوية المطلقة .

غير أنه وفيما بعد ظهرت آراء تطالب بإجراء دراسات تظهر كل نوع من أنواع التنقل انطلاقاً من سببه (هجرات متتابعة ، شراء حاجات منزلية ، تسلية ، وغير ذلك) مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الأفراد وتأثير الدخل على الهجرات . وتوزع السكان حسب التحرك بالسير على الأقدام وهي الحالة الأكثر سهولة والأبسط وحيث الإنفاق النقدي يكون صفرأ أو باستخدام الباص والذي عادة لا يعطي كافة المحطات والأماكن التي عادة يخدمها (المترو) أو باستخدام القطارات المتفرعة عن محطات ثانوية والتي تربط بين الضواحي وأطراف المدينة عن طريق توصيل أفواج القادمين الى أقرب المحطات التي يخدمها (المترو) . أو استخدام المترو الذي يُعتبر الوسيلة الأكثر استخداماً وذو التسعيرة المنخفضة .

